الأمانة العامة
العتبة الحسينية المقدسة

مؤتمر الإمام الحسين العالمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

أبو طالب عليه السلام
بصيرة سياسية

الباحثة / ليلى حسين صالح

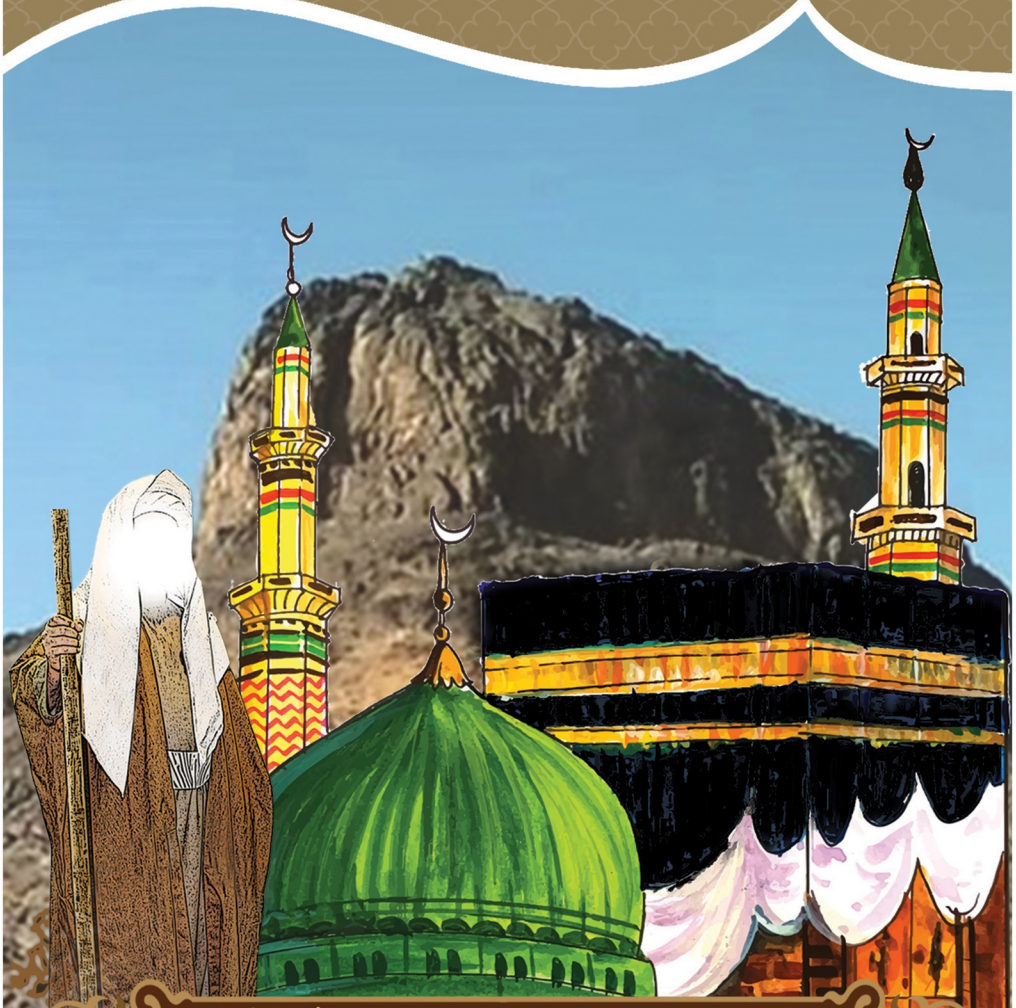

مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

المحور الثاني: التاريخي والاجتماعي

أبو طالب عليه السلام: بصيرة سياسية

الباحثة/ ليلى حسين صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كثيرون هم الأعلام الذين لم ينصفهم التاريخ، والأكثر هم من غيبهم لأسباب سياسية وعقيدية عن الساحة الفكرية والاجتماعية، حتى وصلت الحركة الفكرية في كشف النقاب عن هؤلاء الجنود المجهولين، وصرح من صروح الجهاد بالكلمة، التي دفعوا ثمنها حياتَهم وعيالَهم وأرزاقَهم. وأبو طالب عليه السلام أحد هذه الأعلام، الذي اقتصر التاريخ على ذكره بنسهمه إلى العترة الهاشمية الطاهرة في الدعوة المحمدية من دون التوغل في دوره وموقعه الاجتماعي والعقيدي في هذه الدعوة الذي لا يقل شأناً عن المجاهدين والمؤازرين في سبيل الله بتصريح واضح غير قابل للتأويل من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عند وفاته: "وصلتك رحم يا عم وجزيت خيراً فلقد ربيت وكفلت صغيراً ونصرت وآزرت كبيراً".[1] هذه الأحاديث الشريفة وغيرها في حق أبي طالب عليه السلام دفعنا لنطرح **إشكاليتنا** الآتية:

---

(١) حمود، محمد: دواوين العرب .الإمام علي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥، ط١، ص٧.

يحفظ التاريخ صفحات ناصعة البياض لبني هاشم في نهجهم وفكرهم الإبراهيمي الحنيف، ولم يشهد شرك أحد أبنائهم باستثناء أبي لهب الذي كان السبب الرئيس لكفره مصالحه المادية التجارية مع المستهلكين الوثنيين، وليس لقناعته في الفكر الوثني، ومع ما وصلنا من شعرٍ لأبي طالب عليه السلام يجاهر ويقر بصحة نبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله، **هل أن ما ذكره بعض المؤرخين حول إخفاء أبي طالب لإسلامه يعود لضرورات المرحلة أو أنه بعض من الإدعاءات لتشويه تاريخه الجهادي؟**

من السهل أن تؤول الإشكالية في سياق تسويغ بعض التساؤلات، ولكن مدى تطابق الفرضيات هو ما يعكس الصوابية في التحليل والربط، التي يشار إليها بفكرة تأسيسية وتبقى عملية قراءة وفهم الوقائع التاريخية وفهمها السياسية منها والدينية هي التي تسهم في حسم الصورة المعرفية ما يجعلنا نتوقف عند بعض **الفرضيات:**

• أبو طالب عليه السلام هو من كفل الرسول صلى الله عليه وآله صغيراً، بطلب من أبيه عبد المطلب خوفاً وحيطة عليه:

أوصيك يا عبد مناف بعدي بموحدٍ بعد أبيه فرد[1]

وقام بنصره وحامى عنه وأحاطه كبيراً، فتحمل الأذى من مشركي قريش في سبيله، ومنعه منهم، ولقي لأجله عناء عظيماً وصبراً على نصره والقيام بأمره، ما يضعه في خانة الأعلام المجاهدين في سبيل الله.

(١) حسن، فيصل: أبو طالب عليه السلام طود الإيمان الراسخ، الكويت، ٢٠٠٨، ص٤٢.

• يحث أحد أبنائه (جعفر) للصلاة في ركب الرسول صلى الله عليه وآله في أول صلاة جماعة تقام في أثناء مروره صلى الله عليه وآله وابنه الإمام علي عليه السلام يصلي خلف الرسول صلى الله عليه وآله، وينظم الشعر في صحة نبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله ما يضعه في خانة الدعاة للدعوة المحمدية.

• لم يهاجر النبي صلى الله عليه وآله إلّا بعد وفاة أبي طالب عليه السلام، إذ طمعت قريش فيه ما يؤشر لموقعه الاجتماعي السياسي، من وجهاء الأعيان من بني هاشم والسند للرسول صلى الله عليه وآله في مواجهة قريش.

أهداف الموضوع وعلاقته بالمحاور

طرح إشكاليتنا وفرضياتنا يضع موضوع البحث علائقياً في خدمة المحور الأول بما روى عن الأئمة عليهم السلام في حق أبي طالب عليه السلام وبيان ما رشح من شعره، مدعماً بما روي عن الرسول صلى الله عليه وآله بحقه، خطوة بحثية في سياق كشف بعض الملابسات التاريخية الموجهة، ويهدف إلى حفظ إرث أبي طالب عليه السلام العقيدي والاجتماعي والسياسي بوصفه أبرز أعلام الدعوة المحمدية للأجيال القادمة.

المنهج

سنلجأ إلى المنهج التاريخي الإسترادادي الذي يقوم على "استرداد الماضي تبعاً لما تركه من أثار يساعد الباحث الاجتماعي في التعرف على ماضي الظاهرة وتحليلها وتفسيرها علمياً على ضوء الزمان والمكان الذي حدثت فيه".[1]

---

(١) فاضل، ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح النقدي العربي الحديث. بيروت، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤، ص٢١٨.

المحور الأول: أبو طالب عليه السلام: الاسم والنسب والسمات الاجتماعية والسياسية

تمهيد

الموضوعية العلمية في مقاربة التاريخ الاجتماعي للأعلام يحتم أن ندرسها في سياقها الزمني من حيث البيئة المعرفية من جهة، والأحوال التاريخية السياسية التي حكمت تلك المرحلة، ليتسنى لنا سبر غور الملابسات الإشكالية التي طُرحت، فلا يصح طرح الإشكاليات وكأنها خارجة عن الزمان وحتى المكان، على وفق هذه الرؤية نتوقف عند مقاربة سمات شخصية "أبو طالب عليه السلام" ونسبها، لربطها ببيئته الاجتماعية السياسية ما يسهم في تجاوز الكثير من الالتباسات الكلامية حول هذه الشخصية.

أولاً: أبو طالب عليه السلام: الاسم والنسب

"اسمه عبد مناف وسمي في رواية ضعيفة بعمران"[1]، وقيل شيبة، بن عبد

(١) الحسيني، جمال الدين أحمد بن علي المعروف بابن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب عليه السلام. دمشق، دار كنان، ٢٠٠٥، ص ٢٠.

المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وألقابه كثيرة، منها: شيخ الأبطح، وسيد البطحاء، ورئيس مكة، وكنيته: أبو طالب عليه السلام التي اشتهر بها[١]، وهو عمّ النبي صلى الله عليه وآله[٢].

ولد أبو طالب عليه السلام قبل ولادة النبي صلى الله عليه وآله بخمسة وثلاثين عاماً، أبوه عبدالمطلب سيد قومه والمبرز ومن رؤساء قريش الذين ترجع إليهم في أمورها، وتتحاكم في منافراتها، ومواريثها، ومياهها، ودمائها، وكان على الشريعة الإبراهيمية الحنيفية.

أمّه فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية، وهي أيضاً والدة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله، فأبو طالب عليه السلام وعبد الله والزبير هم فقط الإخوة من الأم والأب من بين أبناء عبد المطلب.

أبناؤه: طالب، وعقيل، وجعفر الطيار الشهيد، علي عليه السلام، وأم هانئ، واسمها فاخِتة أو هند، وجُمانة ورَيطة، وقال بعضهم: أسماء بنت أبي طالب عليه السلام. وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وهو أول هاشمي يتزوج بهاشمية، وقيل له ولد اسمه «طليق» بن أبي طالب عليه السلام، وأمّه علة[٣] فأبو طالب عليه السلام من أشراف قومه وأسيادهم، طاهر النسب، هاشمي، إسماعيلي، إبراهيمي.

---

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود: أنساب الأشراف. تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ط ١، ج٢، ١٩٧٧، ص ٢٨٨.

(٢) ابن عنبة، عمدة الطالب، م. س.، ص ٢٠.

(٣) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري. الطبقات، ج ١، المحقق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٢، ص ١٢١-١٢٢.

فالحنفية البيضاء ظلت راسخة في وجدان ورثة الحق وقلوبهم، الذين لا نشك بحفظ الله لعقيدتهم التوحيدية بالرغم من عواصف الوثنية السوداء التي اتشحت بها مكة بفعل عوامل عدة متداخلة بين المصلحة السلطوية والثروة والسيطرة وتداخلها بعوامل التجارة، فلو قمنا بسبر غور التاريخ، منذ وفاة النبي إسماعيل عليه السلام، ودفنه في هذه البقعة المقدسة، لوصلنا إلى حقيقة تاريخية حول ورثة الحق السلسلة المتصلة الحلقات بين قصي، وهاشم، وعبد المطلب، وأبو طالب عليه السلام والنبي إسماعيل عليه السلام، التي تحدث عنها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: "لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات حتى أُسكنت في صلب عبدالله ورحم آمنة بنت وهب."[1] فهل يعتلي أي مفكر وباحث أدنى شك بطهارة النسب من الشرك والوثنية بعد هذا الإقرار النبوي الذي لا ينطق عن الهوى؟

ثانياً: سماته الاجتماعية

تولى أبو طالب عليه السلام زعامة بني هاشم على غير الأعراف السائدة في زعامة قريش حينها، ما ينبغي لنا التوقف عنده، فبالرغم من أنه لم يكن أكبر أخوته، إذ كان الأكبر سناً من يورث الزعامة في أعراف قريش، وإنه كان فقير المال ووجود أخيه العباس على غنى وثراء واسعين يجعله الوريث بحسب أعراف قريش، ما يدل على أنه خلف أباه عبد المطلب في كل مناصبه ومكانته على وفق القيم

(١) عثمان محمد، عبد الزهراء: أبو طالب عليه السلام. الصحابي المفترى عليه، بيروت، دار الهادي، ط١، ٢٠٠٤، ص١٠.

الإنسانية الإبراهيمية التي يدين بها بنو هاشم الذين قبلوا بهذا التنصيب.

وعبد المطلب أو شيبة الحمد، كما كان يلقّب، معروف بعلمه وحلمه وحكمته، ولقد كان مفزع قريش في النوائب، وملجأها في الأمور، فهو حكيم قريش وحليمها وحاكمها وشريفها وسيّدها.. ولقد أفصح التاريخُ عن بلوغه الغاية في الحكمة وصفاء النفس، لذا رفض عبادة الأصنام، فوحّد الله (سبحانه وتعالى)، ولا بد من الوقوف ملياً عند بعض السنن التي سنها عبد المطلب وهي بدورها توافق الدين الإبراهيمي وتوافقت فيما بعد مع شرائع الإسلام بحسب ما ورد على لسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله. فعن النبي صلى الله عليه وآله بأن عبد المطلب قد سنّ في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام:

١-"حرم نساء الآباء على الأبناء، فأنزل الله عز وجل ﴿**وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً**﴾[1].

٢-ووجد كنزاً أخرج منه الخمس وتصدق به، فأنزل الله تعالى ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[2].

---

(١) الآية ٢٠، سورة النساء، القرآن الكريم.

(٢) الآية ٤١، سورة الأنفال، القرآن الكريم.

٣-ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج، فأنزل الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ﴾[١].

٤-سن في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام.

٥-لم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله ذلك في الإسلام"[٢].

ويكمل حديثه صلى الله عليه وآله:" يا علي إن عبد المطلب كان لا يتسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام وفي بعض الأخبار ورد أنه أمر بالوفاء بالنذر، والمنع من نكاح المحارم، وقطع يد السارق، والنهي عن قتل الموؤدة، وأكل المتردية، وما أكله السبع، وتحريم الخمر والزنا، وأن لا يطوف بالبيت عرياناً، وكان مفزع قريش في النوائب، وملجأهم في الشدائد."[٣]

هذه السمات وغيرها قد اتسمت بها شخصية عبد المطلب وخلفها في عشيرته وقومه وأبنائه، قيماً وسلوكاً انسانياً، يتمايز عن أعراف الجاهلية

---

(١) الآية ١٩، سورة التوبة، القرآن الكريم.

(٢) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٧٩هـ، ص ١٤.

(٣) النقدي، جعفر بن محمد: مواهب الواهب في فضائل أبي طالب عليه السلام. بيروت، شركة الكتبي للطباعة والنشر، ص ٤٩.

وسلوكهم، وهذه القيم هي التي أهلت أبا طالب عليه السلام لتولي زعامة قومه وعشيرته، متجاوزاً كل الأعراف القبلية الجاهلية من الإقتدار الاقتصادي والغنى والثروة، والوراثة التقليدية للأكبر سناً، وفيما يلي بعض من أبرز السمات التي اشتهر بها أبو طالب عليه السلام بحسب روايات أهل السنة والإمامية:

١-**العطف على أهله**: تحدث النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك العطف والحنان الذي حظي به في بيت عمه، وعندما توفيت فاطمة بنت أسد: اليوم ماتت أمي، وكفّنها بقميصه، ونزل في قبرها، واضطجع في لحدها، فقيل له: يا رسول الله لقد اشتد جزعك على فاطمة.

٢-**السخاء والكرم**: قيل في سخائه وكرمه أن قريشاً كانت تطعم، فإذا أطعم (أبو طالب عليه السلام) لم يطعم يومئذٍ أحد غيره[١]، بالرغم من أن الروايات تنقل حالته بالفقر، فقد روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: ساد أبي فقيراً، وما ساد فقير قبله[٢].

ثالثاً: سماته السياسية:

١-**القيادة والحكمة**: كان أبو طالب عليه السلام بحسب روايات أهل السنة والإمامية سيداً شريفاً مطاعاً مهيباً مع إملاقه، ومن وجهاء مكة ورؤساء قريش عامة وبني هاشم خاصة، فهذه السمات الاجتماعية السياسية التي اتسمت فيه أهلته

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٢، م س.، ص ٢٨٨.

(٢) اليعقوبي، م. س، ن. الصفحة.

ليرث زعامة الهاشميين من والده زعيم بني هاشم وسيدها، وقد تولى قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله منصبي (الرفادة) ضيافة الحجيج، والسقاية (إيصال الماء إلى الحجيج)[١]. وكان تاجراً، يشتري العطور والقمح، ويبيعها[٢].

٢-**تشريع السنن**: كان أَوَّلَ من سن القَسَامَة - على أولياء المقتول- في الجاهليَّة في دم عمرو بن علقمة، ثم أثبتتها السنة في الإسلام،[٣] ووصفه الحلبي قائلاً:" كان أبو طالب عليه السلام ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية كأبيه عبد المطلب"[٤].

وكتب ابن هشام في ذلك: "كان أبو طالب عليه السلام هو الّذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد جدّه، فكان إليه ومعه... ولما خرج أبو طالب عليه السلام تاجراً إلى الشام، وتهيّأ للرحيل، وأجمع المسير صبّ به رسول الله صلى الله عليه وآله فرقّ له (أبو طالب عليه السلام)، وقال: والله لأخرجن به معي، ولا يفارقني، ولا أفارقه أبداً،[٥] "كان أبو طالب عليه السلام إذا أراد أن يعشي أولاده أو يغديهم يقول: كما أنتم - أي امسكوا- حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيأكل معهم"[٦].

---

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، م. س.، ص ١٣.

(٢) الدينوري، ابن قتيبة، المعارف، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١، ص ٥٧٥.

(٣) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي: سنن النسائي. ج ٨، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١، ص٢-٤.

(٤) الحلبي، علي بن برهان الدين: السيرة الحلبية، ج ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص١٨٤.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج ١، م. س.، ص ١١٩.

(٦) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ١، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ←

ولما مات أبو طالب عليه السلام "تبع رسول الله صلى الله عليه وآله جنازته، مع أنهم يروون أن ثمة نهياً عن المشي في جنازة المشرك، وإنهم يروون أنه صلى الله عليه وآله أمر الإمام علياً عليه السلام بأن يغسله ويكفنه ويواريه"[١]. وحين التشييع اعترض النبي الأكرم صلى الله عليه وآله نعشه، وقال برقة وحزن وكآبة: "وصلت رحماً، وجزيت خيراً يا عم، فلقد ربيت وكفلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً."[٢] وقد فصلت ذلك: الرواية التي رواها علي بن ميثم، عن أبيه عن جده: أنه سمع علياً عليه السلام يقول: "تبع أبو طالب عليه السلام عبد المطلب في كل أحواله حتى خرج من الدنيا وهو على ملته، وأوصاني أن أدفنه في قبره، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فقال: اذهب فواره، وانفذ لما أمرك به، غسلته، وكفنته، وحملته إلى الجحون، ونبشت قبر عبد المطلب، فرفعت الصفيح عن لحده، فإذا هو موجه إلى القبلة، فحمدت الله تعالى على ذلك، ووجهت الشيخ، وأطبقت الصفيح عليهما، فأنا وصي الأوصياء وورثت خير الأنبياء، قال ميثم: والله ما عَبَدَ علي، ولا عَبَدَ أحد من آبائه غير الله تعالى، إلى أن توفاهم الله تعالى".[٣]

في بحثنا في طيات التاريخ نجد الكثير من القيم الإنسانية التي تتسم بها شخصيتا عبد المطلب وأبي طالب عليه السلام، ولم يحدثنا التاريخ عن صفات تذمهم

١٣٧٨هـ، ص ٣٧.

(١) السيرة الحلبية، م. س.، ص١٦٤.

(٢) لم يأمر علياً عليه السلام بالصلاة عليه، لأن صلاة الجنازة لم تكن فرضت بعد، لأجل ذلك قالوا: إن خديجة لم يصل عليها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله حينما توفيت، مع أنها سيدة نساء العالمين.

(٣) القمي، عباس: سفينة البحار. ج٥، دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ، ص٣٢١.

كغيرهم من أسياد قريش، ولاسيما الظلم، وسلب الحقوق، وغيرها من سمات زعماء تلك المرحلة، فضلاً عن حرصهم على سن سنن ثبتها الإسلام بعد البعثة النبوية، لذا لا نجد قرائن تاريخية علمية تؤشر تخليهم عن سنن النبي إبراهيم الخليل عليه السلام، فقد ورد في الأخبار أن مواريث الأنبياء كلها كانت عند عبد المطلب فسلمها الى أبي طالب عليه السلام، فسلمها الى النبي صلى الله عليه وآله، وتتمة في العقائد الإمامية، إذ يقول الشيخ أبو جعفر:" اعتقادنا في آباء النبي صلى الله عليه وآله أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبدالله، وإن أبا طالب عليه السلام كان مسلماً، وآمنة بنت وهب بنت عبد مناف أم رسول الله صلى الله عليه وآله كانت مسلمة، وقال النبي صلى الله عليه وآله: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم، وقد روي أن عبد المطلب كان حجة، وأبو طالب عليه السلام كان وصيه."[1] فهذا بحد ذاته دلالة بقائها وغيرهم من بني هاشم على الشريعة الإبراهيمية الحنيفية، فضلاً عن الدلائل التي سيأتي بحثها حول دورهما في الدعوة المحمدية، فلا ضير أو شك بأن هاتين الشخصيتين كانتا على دين التوحيد، كما نجد الكثير من الإشارات في أخبار المؤرخين والرواة حول علم عبد المطلب وأبي طالب عليه السلام بقدوم النبي والدعوة المحمدية، وفي تحليلنا لأوضاع المرحلة التي بعث فيها النبي محمد صلى الله عليه وآله نجد أجوبة على الإشكالية التي طرحها أحدهم حول شرك

(١) المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار. ج١٥، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٨، ص١١٧. نقله من كتاب الاعتقادات للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفي سنة ٣٨١ هـ.

أبي طالب عليه السلام، مستندين إلى رواية ضعيفة السند بسؤال أبي جهل لأبي طالب عليه السلام عند وفاته، يخيره بأن يقرّ بأنه على دين محمد أو دين آبائه الإبراهيمي الحنفي.

هناك إشكاليتان لهذه الرواية التي تكاد تكون الوحيدة وإن صحت:

الإشكالية الأولى بأن دين آباء أبي طالب عليه السلام هو التوحيد وليس الشرك كما يدعي مفسرو هذه الرواية، كما أن مقولة بأنه لم يشهد له بأنه كان يصلي، ففيها مسألتان: الأولى بأن إيمان أبي طالب عليه السلام كان سرياً لحفظ الدعوة المحمدية كأصحاب الكهف كما سيرد في حديث الرسول صلى الله عليه وآله تباعاً، والثانية بأن الصلاة كانت تقام نافلة في حياة أبي طالب عليه السلام ، ولم تفرض واجبة غلاّ في المدينة بحسب ما ورد في كتب السيرة.

والإشكالية الثانية في دراسة الأوضاع الحساسة لتلك المرحلة تؤشر بأن الصراع كان حول السيادة أو السلطة السياسية بالنسبة لأسياد قريش، ولم يكن التوحيد والشرك، فهم كانوا قد رضوا بوجود بني هاشم الموحدين، وكان بينهم معاهدة "الصحيفة"، ثم إن الأوضاع الحرجة التي كانت فيها الدعوة الإسلامية تستلزم بقاء عشيرة بني هاشم لحماية الرسول صلى الله عليه وآله ودعوته وهذا الإقرار السياسي العلني لزعيم الهاشميين أبو طالب عليه السلام يعرض الدعوة الإسلامية للقضاء عليها وهي في بدايتها ولم يشتد عودها، ونتلمس صدق هذا المؤشر من الأمر الإلهي بهجرة الرسول صلى الله عليه وآله من مكة بعد وفاة أبي طالب عليه السلام الحامي للدعوة صوناً لهذه الدعوة، فضلاً عن أن أي دعوة إلهية ليكتب لها البقاء والاستمرار لا بد لها من

بيئة تحتضنها، وتحميها، فكان أبو طالب عليه السلام حامي هذه الدعوة وحاضنها.

فضلاً عن **مؤشر تاريخي آخر**، فبالرغم مما وصل إليه بنو أمية من التشنيع بأمير المؤمنين لمّ يسع معاوية وحزبه، والزبيريون وأعوانهم، بذكر شرك أبي طالب عليه السلام لعدم صحته، وشيوع العكس، مع أنه عليه السلام كان يذمهم، ويزري عليهم بكفر الآباء والأمهات، ورذالة النسب[1]. فقد كتب في هذا السياق أمير المؤمنين عليه السلام رسالة مطولة لمعاوية جاء فيها:" ليس أمية كهاشم، ولا حرب كعبد المطلب، ولا أبو سفيان كأبي طالب عليه السلام، ولا المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق"[2] .ولم يرد في التاريخ أن ذكر معاوية رداً على رسالة الأمير عليه السلام يذمه بشرك أبي طالب عليه السلام أو عدم دخوله الاسلام، ما يشير إلى أن معاوية كان عاجزاً في تلك المرحلة عن تصديق الناس له لشيوع أصالة إسلام أبي طالب عليه السلام وعجزه عن الطعن بها، بالرغم من أنه وصل في ادعاءاته على الأمير وظلمه بأن سنّ سنة سبه على المنابر لمدة جاوزت العشرين عاماً.

---

(١) الخنيزي، عبد الله علي: أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش. قم، دار الغدير، ١٤٢٥ هـ ق. ص٢٧٢ و٢٧٣.

(٢) ابن اعثم، أحمد بن محمد بن علي: الفتوح. ج٣، تحقيق علي شيري، مكتبة مدرسة الفقاهة، ص٢٦٠.

http://www.archive.org/download/Kitabfotouh/Fotoh١-٢.pdf

المحور الثاني: أبو طالب عليه السلام: الكفيل والحامي

مات عبد الله بن عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وآله حمل في بطن أمه، وحينما ولد صلى الله عليه وآله تكفله جده عبد المطلب، وقد ورد عن ابن شهر آشوب قضية حول وصية عبد المطلب لابنه أبو طالب عليه السلام تحديداً: "لما حضرت عبد المطلب الوفاة دعا ابنه أبا طالب عليه السلام ، فقال له: "يا بني قد علمت شدة حبي لمحمد صلى الله عليه وآله ووجدي به، انظر كيف تحفظني فيه، قال أبو طالب عليه السلام: يا أبتي لا توصني بمحمد صلى الله عليه وآله، فإنه ابني وابن أخي" وأنشد يقول:

لا توصي بلازم وواجب ... إني سمعت أعجب العجائب

من كل حبر عالم وكاتب ... حديثه رويته عن راهب[1]

أولاً: الكفالة الإلهية:

يتبين من البيتين السابقين بأن أبا طالب عليه السلام كان يعلم بأخبار النبي صلى الله عليه وآله وعنده يقين بها، ومسألة كفالة الرسول صلى الله عليه وآله تتجاوز القرابة والنسب، إذ أوكل إليه كفالته مع قلة موارده المادية، ولو كانت المسألة ترتكز إلى الكفالة القرابية كما

---

(١) المستنبط، نصرالله وباقر القرشي: أبو طالب عليه السلام وبنوه. ج١، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٦٩، ط١، ص١٦.

يدعي بعضهم في حماية أبي طالب عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله وكفالته، لأسند الكفالة عبد المطلب لإبنه الأكبر العباس لسعته المادية ولأنه الأكبر سناً، إلاّ أنّ المسألة كانت أكبر من ذلك تتجاوز كل الإعتبارات القرابية والنسب الى الرسالة الإلهية التي يشير إليها كل من عبد المطلب وأبي طالب عليه السلام بشعرهما مرة وبخطبهما ووصياهما مرة أخرى.

ولما توفي عبد المطلب كان أبو طالب عليه السلام يؤثر النبيّ بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله[١]، وكان عمره صلى الله عليه وآله ثماني سنين، فكفله وقام برعايته أحسن قيام، وكان أبو طالب عليه السلام يحب النبي صلى الله عليه وآله حبا شديداً، وفي بعض الأحيان إذا رأى النبي صلى الله عليه وآله يبكي ويقول: إذا رأيته ذكرت أخي عبد الله، وكان عبد الله أخاه لأبويه[٢]. كما قال بفاطمة بنت أسد: إنها كانت أمي، إن كانت لتجيع صبيانها وتشبعني، وتشعثهم وتدهنني[٣]، وقال النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاة عمه أبي طالب عليه السلام: ما نالتني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب عليه السلام[٤].

تؤكد جميع الوثائق التاريخية حماية أبي طالب عليه السلام المستمرة للرسول صلى الله عليه وآله

---

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ١، ص ٣٦.

(٢) ابن هشام بن أيوب الحميري، عبد الملك: السيرة النبوية، ج ١، دار الكتاب العربي، ١٩٩٠، ص١١٦.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٤.

(٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٦، تحقيق عمر العمري، بيروت، دار الفجر، ١٩٩٨، ص ٣٣٩.

والتصدي لقريش على الرغم من كبر سنّه، فقد ناهز إبان البعثة الخامسة والسبعين، فوقف منافحاً ومدافعاً عنه بلا أدنى تردد، بل جهر بذلك أمام قريش[١]. ولما عرفت قريش أن أبا طالب عليه السلام قد أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وآله، وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له: "يا أبا طالب! هذا عمارة فتى في قريش، فخذه، فلك عقله ونصره، واتّخذه ولداً، فهو لك، وسلّم إلينا ابن أخيك فنقتله. فقال: والله لبئس ما تسومونني! أتعطونني ابنكم أغذوه لكم، وأعطيكم ابني تقتلونه! هذا والله ما لا يكون أبداً"[٢].

لمّا أدخلت قريش بني هاشم الشعب إلّا أبا لهب وأبا سفيان بن الحرث، فبقي القوم بالشعب ثلاثة سنين، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه وعرف مكانه، جاءه أبو طالب عليه السلام فأنهضه عن فراشه وأضجع ابنه أمير المؤمنين عليه السلام مكانه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: "يا أبتاه إنّي مقتول"، فقال:

"اصبرن يا بني فالصبر أحجى ... كلّ حيّ مصيره لشعوب

قد بذلناك والبلاء شديد ... لفداء الحبيب وابن الحبيب

لفداء الأغرّ ذي الحسب الثاقب ... والباع والكريم النجيب

إن تصبك المنون فالنبل يُرمى ... فمصيب منها وغير مصيب

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، م. س.، ص ١٧٢-١٧٣.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، م.س.، ص ٣١.

كـــلّ حـــيّ وإن تمـــل بعـــيش آخـذ مـن خـصالها بنـصيب"[١]

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام:

"أتـأمرني بالـصبر في نـصر أحمـد ووالله ما قلت الـذي قلـت جازعـا

ولكنّني أحببـت أن تـرى نـصرتي وتعلـــم إنّي لم أزل لـــك طائعـــا

وسـعيي لوجـه الله في نـصر أحمـد نبيّ الهدى المحمود طفلاً ويافعا[٢]"

ثانياً: حماية الرسالة

لا يشك باحث، ولم يتردد مؤرخ في حماية أبي طالب عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله ورعايته له والدفاع عنه طوال حياته، بل من المؤكد أنه كان من أشد المدافعين عنه صلى الله عليه وآله في أحلك الأحوال وأصعب المواقف منذ الأيام الأولى للرسالة وحتى رحيله عن هذه الدنيا، فلا يزال رسول الله صلى الله عليه وآله عزيزاً، ممنوعاً من الأذى، ومعصوماً من كل اعتداء، حتى توفى الله أبا طالب عليه السلام، وعندها جاء نداء ربّه يحمله جبرائيل: اخرج من مكة فقد مات ناصرك"[٣].

ثالثاً: شفاعة النبي صلى الله عليه وآله

وعن الإمام العسكري عليه السلام: "إن الله تبارك وتعالى، أوحى إلى رسوله صلى الله عليه وآله:

---

(١) ديوان أبو طالب عليه السلام.

(٢) شعر للإمام علي عليه السلام، ديوان الإمام علي، ص. ٩٦. وذكرت في: الفصول المختارة: ص٥٩.

(٣) الشيخ المفيد، محمد بن النعمان الحارثي: إيمان أبي طالب عليه السلام، قم، مؤسسة البعثة.، مهر، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ ق.، ص ٢٤.

إني قد أيدتك بشيعتين: شيعة تنصرك سراً، وشيعة تنصرك علناً. فأما التي تنصرك سراً، فسيدهم وأفضلهم: عمك أبو طالب عليه السلام، وأما التي تنصرك علانية: فسيدهم وأفضلهم ابنه علي بن أبي طالب عليه السلام. وإن أبا طالب عليه السلام كمؤمن آل فرعون، يكتم إيمانه. وقد روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين، وإن أبا طالب عليه السلام أسر الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرتين".[1]

"ولولا أبو طالب وابنه ... لما مثل الدين شخصا وقاما
فذاك بمكة آوى وحامى ... وهذا بيثرب جس الحماما
فلله ذا فاتحا للهدى ... ولله ذا للمعالي ختاما
وما ضر مجد أبي طالب ... جهول لغا أو بصير تعامى
كما لا يضر إياب الصبا ... ح من ظن ضوء النهار الظلاما"[2]

هذه الكفالة والرعاية ثم الذود عنه بعد البعثة الشريفة، بكل ما اتسمت شخصية أبي طالب عليه السلام من القيم الإسلامية لا يمكن أن ندرجها إلاّ في خانة الجهاد في سبيل الله.

---

(١) ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله: شرح نهج البلاغة.ج. ١٤، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ، ص٦٨.

(٢) أبيات ذكرها أبي حديد في أبو طالب عليه السلام: مؤمن قريش، ص ٤٧. وأنظر: المازندراني، محمد: شرح أصول الكافي. ج٧، ص ١٨٧. http://alfeker.net/library.php?id=٢٧٨٣

ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله ممنوعا من الأذى بمكة، موقى له حتى توفي أبو طالب عليه السلام ، فنبت به مكة ولم يستقر له بها دعوة حتى جاءه جبرئيل عليه السلام، فقال: إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: اخرج من مكة فقد مات ناصرك، ثم أقبل على الناس، وقال: أما والله لأشفعن لعمي شفاعة يعجب لها أهل الثقلين[1].

(١) الخنيزي، عبد الله علي: أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش. قم، دار الغدير، ط١، ١٤٢٥ هـ ق، ص٢٢٢.

المحور الثالث: أحاديث الأئمة في ذكره

تتضمن بعض الأحاديث المستخرجة من كتب الإمامية بطرقهم المعتبرة عن أهل البيت عليهم السلام في أحوال جدهم حامي سيد المرسلين، وناصر سيد البشر، والذي بتأييده دين الإسلام انتشر، وبواسطته قام النبي صلى الله عليه وآله بأداء واجبه محفوظا من كل خطر، سيد البطحاء ووالد الأوصياء، ومن آمن بالرسول الاكرم صلى الله عليه وآله قبل بعثته، والذي بنصرته تمكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بث دعوته، هو أبو طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عليهم السلام، بإجماع علماء مذهب الشيعة على إسلامه بل إيمانه، وإجماعهم هذا حجّة، وقد وافقهم على إسلامه من علماء السنّة جماعة، لكن عاقّهم على خلاف ذلك. وقد وافق أكثر الزيدية الشيعة على إسلامه، وبعض من شيوخ المعتزلة، وجماعة من الصوفية، وغيرهم.

أما أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، فإنهم مجمعون على إيمانه وإسلامه[1] عليه السلام، بل في بعض الأحاديث عنهم عليهم السلام: إنه "من الأوصياء"[2]، و"إن نوره يطغى في يوم

---

(١) ابن طاووس، رضى الدبن ابن القاسم: الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف. ط١، ١٣٩٩هـ، ص٢٩٨.

(٢) مركز الغدير للدراسات الإسلامية:الغدير. ج٧، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي،

القيامة على كل نور، ما عدا نور النبي محمد صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام، والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام"[1].

فعن علي بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن أبي طالب عليه السلام أكان مؤمنا، فقال عليه السلام: نعم، فقيل له: إن هاهنا قوما يزعمون أنه كافر، فقال عليه السلام: واعجبا كل العجب أيطعنون على أبي طالب عليه السلام أو على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد نهاه الله أن يقر مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن، ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد من المؤمنات السابقات فإنها لم تزل تحت أبي طالب عليه السلام حتى مات أبو طالب عليه السلام.[2]

وعن محمد بن علي الباقر عليهما السلام، أنه قال: "مات أبو طالب بن عبد المطلب عليه السلام مسلما مؤمنا، وشعره في ديوانه يدل على إيمانه ثم محبته وتربيته ونصرته ومعاداة أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة أوليائه، وتصديقه إياه فيما جاء به من ربه، وأمره لولديه علي وجعفر عليهما السلام بأن يسلما ويؤمنا بما يدعو إليه، وأنه خير الخلق، وأنه يدعو إلى الحق والمنهاج المستقيم، وأنه رسول رب العالمين، فثبت ذلك في قلوبهما، فحين دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله، أجاباه في الحال، وما تلبثا لما قد

٢٠٠٩، ص٣٨٩.

(١) الطبري، عماد الدين: بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق جواد الأصفهاني، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٩هـ، ص٣١٢.

(٢) العسكري، نجم الدين: أبو طالب عليه السلام حامي الرسول صلى الله عليه وآله وناصره. مكتبة التاريخ التراجم والطبقات والأنساب، ١٣٨٠ش، ص٢٠٧.

قرره أبوهما عندهما من أمره، فكانا يتأملان أفعال رسول الله صلى الله عليه وآله، فيجدانها كلها حسنة تدعو إلى سداد ورشاد"[١].

عن علي بن الحسين، عن أبيه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، أنه كان جالسا في الرحبة والناس حوله، فقام إليه رجل، فقال: "يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله، وأبوك معذب في النار، فقال عليه السلام: مه فض الله فاك، والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، أبي يعذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار، والذي بعث محمدا بالحق إن نور أبي طالب عليه السلام ليطفئ أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار، نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ونور ولده من الأئمة، إلا أن نوره من نورنا خلقه الله من قبل خلق آدم بالفي عام"[٢].

روى عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال: قلت: يا رسول الله إنّ النّاس يقولون: إن أبا طالب عليه السلام مات كافراً! قال: يا جابر ربك أعلم بالغيب، إنه لما كانت الليلة التي أسري بي إلى السماء انتهيتُ إلى العرش، فرأيت أربعة أنوار، فقيل لي: هذا عبد المطلب، وهذا عمك أبو طالب عليه السلام، وهذا أبوك عبد الله،

---

(١) م. س.، ص. ١٩١.

(٢) لجنة الحديث معهد باقر العلوم عليه السلام: سنن الامام علي عليه السلام . ص ٤٠ ورواها أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام الطبرسي في الاحتجاج، تعليق وملاحظات أحمد باقر الخراساني. https://www.aqaed.com/book/٣١/etjaj١-١٠.htm.

وهذا ابن عمك ابن أبو طالب عليه السلام، فقلت: الهي بِمَ نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان واظهارهم الكفر حتى ماتوا على ذلك[١].

قال الإمام الصادق عليه السلام: "هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجل قد شفّعك في خمسة: في بطن حملك وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف، وفي صلب أنزلك وهو عبد الله بن عبد المطّلب، وفي حجر كفلك، وهو عبد المطّلب بن هاشم، وفي بيت آواك وهو عبد مناف بن عبد المطّلب أبو طالب عليه السلام، وفي أخ كان لك في الجاهلية"[٢].

أخرج البيهقي عن أنس قال: "جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وشكا الجدب والقحط، وأنشد أبياتا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه إلى السماء ودعا فما رد يديه حتى التقت السماء بابراقها ثم بعد ذلك جاءوا يضجون من المطر خوف الغرق، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجده، ثم قال: لله در أبي طالب عليه السلام لو كان حيا لقرت عيناه، من ينشدنا قوله: فقال علي عليه السلام عنه كأنك تريد قوله:

"وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للآرامل

---

(١) الشيخ السبزواري، محمد: معارج اليقين في أصول الدين. تحقيق علاء آل جعفر، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث،١٩٩٣.

(٢) السيد الشريف الرضي: الفصول المختارة من العيون والمحاسن، ص ٥٩.

يلـوذ بـه الهـلاك مـن آل هاشـم منهم عنده في رحمة وفواضل"[١]

من المعروف بأن هذه اللامية قد فاقت المعلقات السبع شهرة، وهي طويلة، وقد شُرحت شروحات عدة لكبار مفكرين وأدباء، منهم (علمي فهمان، والسهيلي، والبغدادي، وجعفر النقدي)[٢].

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب عليه السلام، وأن يدون، وقال تعلموه وعلموه أولادكم، فانه كان على دين الله وفيه علم كثير[٣].

أجاب الإمام الرضا عليه السلام أبان بن محمود: "﴿**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيراً**﴾" [٤]، "إنك إن لم تقر بإيمان أبي طالب عليه السلام كان مصيرك الى

---

(١) "لامية أبو طالب عليه السلام: أبيات من قصيدة خليليَّ ما أُذْني لأوَّلِ. ذكرها عاذلِ في السيرة الحلبية ج ١ ص ٩٢ من السيرة الحلبية ط ١ سنة ١٣٣٠ هـ. في استسقاء النبي صلى الله عليه وآله في المدينة وأخرج قضية استسقاء أبي طالب عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله العلامة زيني دحلان الشافعي مفتي مكة المكرمة المتوفي سنة ١٣٠٤ هـ في كتابه المعروف (بالسيرة النبوية) المطبوع بهامش بـ (السيرة الحلبية) ج ١ ص ٩٢ طبع مصر سنة ١٣٣٠.

(٢) المهزمي، عبدالله بن أحمد: شعر أبي طالب عليه السلام وأخباره. تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، قم، منشورات دار الثقافة، ط١، ١٤١٤هـ، ص١٢.

(٣) أبو طالب عليه السلام حامي الرسول وناصره، ص١٩١.

(٤) الآية ١١٥، سورة النساء، القرآن الكريم.

النار"[١].

قال العباس بن عبد المطّلب: "قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا بن أخي، ما ترجو لأبي طالب عليه السلام عمّك؟ قال: أرجو له رحمة من ربّي وكلّ خير.

وقال الإمام علي عليه السلام: "ما مات أبو طالب عليه السلام حتّى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضا". وواضح أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرضى إلّا عن المؤمنين.

قال الإمام علي عليه السلام: "والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطّلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطّ، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم متمسّكين به"[٢].

قال الإمام علي عليه السلام: "كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطّلب عليه السلام مؤمناً مسلماً، يكتم إيمانه مخافةً على بني هاشم أن تنابذها قريش"[٣]. وعن محمّد بن يونس، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: "يا يونس، ما تقول الناس في أبي طالب عليه السلام؟ قلت: جُعلت فداك يقولون: هو في ضحضاحٍ من نار، وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما أُمّ رأسه! فقال: كذب أعداء الله! إنّ أبا طالب عليه السلام من رفقاء النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك

---

(١) بحار الأنوار: ج.٣٥، م. س.، ص١١١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ح٣٢، ص١٧٤.

(٣) بحار الأنوار: العلامة المجلسي: ج ٣٥، اص. ١١٤.

رفيقا"[١]. وقد بكى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: "إن الله أقر عيني بأبي طالب عليه السلام"[٢].

وكان الإمام علي عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب عليه السلام، وأن يدوَّن، وقال: تعلموه، وعلموه أولادكم، فإنه كان على دين الله، وفيه علم كثير"[٣].

يقول ابن الأثير: "وما أسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وآله غير حمزة والعباس، وأبي طالب عليه السلام عند أهل البيت"[٤].

حب النبي صلى الله عليه وآله إياه، حتى لقد روي عن ابن عباس؛ قال: قال علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: إنك لتحب عقيلاً .قال: إي والله إني لأحبه حبين، حباً له، وحباً لحب أبي طالب عليه السلام له، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك.. الخ[٥]. ورسول الله صلى الله عليه وآله لا يحب أعداء الله سبحانه، ولا يحب إلا من يحبه الله.

عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: مات أبو طالب بن عبد المطلب عليه السلام مسلماً مؤمناً[٦]. وورد عنه صلى الله عليه وآله أيضاً قوله:" إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي، وأمي، وعمي أبي طالب عليه السلام، وأخ لي كان في الجاهلية فإن الشفاعة

---

(١) الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب عليه السلام:ص٨٢.

(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي . ج ٣٥، ص.٧٨.

(٣) الغدير، ج. ٧، م. س. ص ٣٩٤.

(٤) الغدير، ج. ٧، م. س. ص ٣٦٩.

(٥) العلامة المجلسي: بحار الأنوار، تحقيق عبد الرحيم الشيرازي، ١٩٨٣، ج٢٢، ص٢٨٨.

(٦) بحار الأنوار، م.س.، ص١١٦.

لا تحل لمشرك"[١].

وفي إقراره على زواجه بمسلمة، قد سئل الإمام السجاد عليه السلام عن إيمان أبي طالب عليه السلام، فقال:" واعجباً، إن الله نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر؛ وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام، ولم تزل تحت أبي طالب عليه السلام حتى مات"[٢].

وقد رثاه ولده الإمام علي عليه السلام حينما توفي بقوله:

"أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول و نور الظلم
لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم
و لقاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر من خير عم"[٣]

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، م. س.، ص٣٥.

(٢) الغدير،ج٧، م. س.، ص٣٨١.

(٣) ديوان أبي طالب عليه السلام ، ص ٣٦، وذكرت في: أبو طالب عليه السلام: مؤمن آل قريش
https://www.islam٤u.com/en/maghalat/%D٨٪A٣٪D٨٪A٨٪D
٩٪٨٨-%

المحور الرابع: شعر أبي طالب عليه السلام وخطبه

قبل البحث في مقاربة بعض ما ورد في شعر أبي طالب عليه السلام لا بد من مقاربة خصوصية الشعر في تلك المرحلة الزمنية، فالشعر في تلك المرحلة الممتدة من البعثة النبوية وما تقدم منها، تجاوزت التاريخية الاجتماعية وأخبار و الأعلام سيرهم بين المدح والذم والرثاء إلى المواقف السياسية والعقيدية، فكان ناظم الشعر وناقله كالإعلام اليوم، فضلاً عن تعرضه للمخاطر من السلاطين، وفيما يخص شعر أبي طالب عليه السلام، اختزن بسرائره مسيرة البعثة النبوية، ومراحل جهاد المشركين من المواقف التي أنشد فيها أبو طالب عليه السلام شعره، فوثقت للتاريخ الاجتماعي وما سلم منها من التعرض للتحريف قد صانته الكتب وبعض المخطوطات، ولعلها لم تندثر لأن الشعر بطبيعته تتناقله الأجيال وتنشده ما يحفظه في الذاكرة الجمعية، وهذا ما وجدناه في دعوة الإمام علي عليه السلام لتدريس الغلمان شعر أبي طالب عليه السلام لحفظه لما يشتمل عليه من حقائق ايمانية عقيدية وتاريخية واجتماعية وسياسية للبعثة المحمدية الأصيلة.

إن شعر أبي طالب عليه السلام ، ذاك الشيخ المبجل العظيم في النبي محمد صلى الله عليه وآله، قد كفله ورباه، يأكل من زاده، ويأوي إلى داره، فيحميه ويحمي الرسالة، حيث علم

موضع خاصية النبوة وسرها، وأن أمره كان عظيماً، وهي ظاهرة الدلالة على عظمة الرسول صلى الله عليه وآله في نفس أبي طالب عليه السلام، وهي عظمة أوجبت خضوع قلبه له، وتعامله معه تعامل التابع المؤمن المصدق. فمن راجع كتب التأريخ والحديث والتفسير لعلماء أهل السنة والإمامية، يجد فيها أفعالاً وأقوالاً في النثر والشعر، تدل على أن أبا طالب عليه السلام كان مؤمنا بالله موحداً ومؤمناً بجميع الأنبياء آدم ومن بعده عليهم السلام. وكان عالماً بأنه سيبعث الله تبارك وتعالى من بني هاشم نبياً ووصياً له، وكان ينتظرهما طوال حياته عليه السلام. فلما مَنّ الله تعالى على خلقه وولد في أشرف بقعة من الدنيا ومن أفضل والدين عرفهما، وآمن بهما قبل كل أحد ولكن لمصلحة العصر والوقت، ليتمكن من حفظ الرسالة النبوية في مهدها، ولحفظ من آمن بها أخفى عن الناس وعلى الأخص من كفار قريش إيمانه بها، في الظاهر كل ذلك تقية أو اتقاء، وفي هذا السياق لسنا بمورد رفع الشبهة عن أبي طالب عليه السلام، حيث يكفي للقارىء المتصفح بموضوعية علمية لأخبار الأعلام بأن يرفع أية شبهة كفر عقيدي عن أبي طالب عليه السلام، إلّا أننا في مورد شعر نستخرج منه الحكمة والبصيرة السياسية التي كان يتسم فيها أبو طالب عليه السلام، فهو رجل السياسة بكل ما للكلمة من معنى، استند اليه الرسول صلى الله عليه وآله في بداية دعوته، حتى جاء الأمر الإلهي بالهجرة من مكة لغياب السند السياسي، ومن يتوقف عن كل موقف لأبي طالب عليه السلام يجد فيه الحكمة والبصيرة بانت في شعره الذي نبأ بانتصار الدين المحمدي الأصيل، وفيما يلي نوجز بعض أشعاره المتناسبة مع المواقف:

محور قصائده منذ ابتدأت دعوة الإسلام وحتى وفاته، كانت في نصرة النبي صلى الله عليه وآله، ومديحه. ولا يسع بحثنا الاستشهاد بكل أشعار أبي طالب عليه السلام، فاقتصرنا على بعضها ما يستدل منها بعض الدلالات في موضوعات شتى:

أولاً: قصائده: لامية أبي طالب عليه السلام وديوان أبي طالب عليه السلام

١ـ في السياسة

"ألا ليت حظي من حياطة نصركم ... بأن ليس لي نفعٌ لديكم ولا ضرُّ[١]

"ولما رأيت القوم لا ود فيهم ... وقد قطعوا كل العرى والوسائل

وقد حالفوا قوماً علينا أظنة ... يعضون غيظاً خلفنا بالأنامل

صبرت لهم نفسي بسمراء سمحةٍ ... وأبيض ماضٍ من تراث المقاول

وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي ... وأمسكت من أثوابه بالوصائل"[٢]

"كذبتم وبيت الله نترك مكة ... ونطعن إلا أمركم في بلابل

كذبتم وبيت الله نبزى محمداً ... ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وينهض قوم في الحديد إليكم ... نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل"[٣]

---

(١) "من قصيدة ألا لَيتَ حظِّي من حِياطَة نَصْرِكُمْ": ديوان أبي طالب عليه السلام.

(٢) لامية أبي طالب عليه السلام

(٣) لامية أبو طالب عليه السلام: عبدالله بن أحمد: شعر أبي طالب عليه السلام وأخباره. تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، قم، منشورات دار الثقافة، ١٤١٤، رواها أبي هفان، ص ٢٥.

وقوله:

"والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فانفذ لأمرك ما عليك غضاضة فكفى بنا دنياً لديك ودينا
ودعوتني وزعمت أنك ناصح فلقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت ديناً قد علمت بأنه من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذارى سبة لوجدتني سمحاً بذاك مبينا[1]

يستدل من هذه الأبيات السياسة التي اتبعها أبو طالب عليه السلام مع بداية الدعوة، فهو ألزم قريش بحكمته وبسياسة التقية، إذ سد عليهم الذرائع لنفي الرسول صلى الله عليه وآله خارج مكة، ليتسنى له صلى الله عليه وآله الدعوة للقوافل الوافدة إلى مكة، واستند إلى سياسة الذود عن الرسول صلى الله عليه وآله والرسالة بشد الوشائجية القرابية النسبية، فلف حوله آل هاشم التي شكلت قاعدة مجتمعية لحماية الرسالة من طريق إقامتهم في شعب أبي طالب عليه السلام ثلاث سنوات، ولا شك بأن هذه السنوات الثلاث هي التي أسست لبناء القاعدة المتماسكة للدعوة والانطلاق بها للتوسع خارج مكة.

---

(١) لامية أبي طالب عليه السلام: ذكرت في زهرة الأدباء في شرح لاميّة شيخ البطحاء، تأليف الشيخ جعفر النقدي / طبع المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف عام ١٣٥٦ هـ. وهو في خمسين صفحة شرَحَ فيها قصيدةَ أبي طالب عليه السلام، وذكرت في شعر أبي طالب عليه السلام ، م. س.، ص، ٣٥

٢ـ في التوحيد

"مليك الناس ليس له شريك هو الوهاب، والمبدي المعيد
ومن تحت السماء له بحق ومن فوق السماء له عبيد"[١]

٣ـ في النبوة

"ألم تعلموا: أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في أول الكتب"[٢]
"نبي أتاه الوحي من عند ربه ومن قال: لا، يقرع بها سن نادم"[٣]
"لقد أكرم الله النبي محمداً فأكرم خلق الله في الناس أحمد
وشق له من اسمه ليجله فأكرم خلق الله في الناس أحمدُ
أنت النبي محمدُ قرم أعز مسودُ" [٤]
"والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب"[٥]

٤ـ في الشريعة (القرآن)

"أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبي كموسى أو كذي النون

---

(١) ديوان أبي طالب عليه السلام: قصيدة مليك الناس ليس له شريك،
(٢) ديوان أبي طالب عليه السلام ، أقصيدة لا أَبلغا عنِّي على ذاتِ بَيْنِنا.
(٣) ديوان أبي طالب عليه السلام ، قصيدة ٦٨، ذكر في ديوان شعراء مكة قبل الإسلام، ص٤٨٠.
(٤) قافية الدال المضمومة، ديوان أبي طالب عليه السلام: شعر أبي طالب عليه السلام وأخباره. ص٧٥.
(٥) الشيخ الأميني: إيمان أبي طالب عليه السلام، ص٩٢.

وظـلم نبي جاء يـدعو إلى الهـدى وأمر أتى من عند ذي العرش قيم"[١]

٥ـ الدعوة إلى الإسلام (ملك الحبشة)

"ليعلـم ملـك الحـبش أن محمـداً نبياً كـموسى و المسيح ابن مريـم

أتـى بالهـدى مثـل الـذي أتيـا بـه فكـل بأمـر الله يهـدي ويعـصم

وإنكـم تتلونـه في كتـابكم بصدق حـديث لا حـديث الترجـم

فـلا تجعلـوا لله نـداً فـأسلموا فـإن طـريـق الحـق ليس بمظلم[٢]

٦ـ في الجهاد:

مخاطباً أخاه حمزة

"فصـبراً أبـا يعلى عـلى دين أحمد وكن مظهراً للـدين وفقت صابرا

وحط من أتى بالحق من عنـد ربه بصدق وعـزم لا تكن حمز كـافـرا

فقـد سرني أن قلـت: إنـك مؤمن فكـن لـرسول الله في الله نـاصرا

و بـاد قريـشـاً في الـذي قـد أتيـته جهـاراً، وقل: ما كان أحمد ساحرا"[٣]

"نـصرت الرسـول رسـول المليك ببـيض تـلالاً كـلـمع البـروق

---

(١) ابن أبي حديد: شرح نهج البلاغة، ج١٤، ص ٤١.

(٢) خليـل، محمـد جـواد: أبـو طالـب عليه السلام حـامي الرسـول وعظـيم الإسـلام، ط٢، مكتبـة التاريخ، التراجم والطبقات والانساب، ٢٠٠٤، ص١١.

(٣) قافية الراء، ديوان أبي طالب عليه السلام ، شعر أبي طالب عليه السلام وأخباره. ص. ٧٨.

أذب وأحمي رسول الإله حماية حام عليه شفيق"[١]

"لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا نعبأ بقول الأباطل

أقيم على نصر النبي محمد أقاتل عنه بالقنا والقنابل

أنت ابن آمنة النبي محمد عندي بمثل منازل الأولاد

ألا إن أحمد قد جاءهم بحق ولم يأتهم بالكذب

أوصي بنصر نبي الخير مشهده علياً ابني وشيخ القوم عباسا

ودعوتني وعلمت أنك صادق ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

ولقد علمت بأن دين محمد عن خير أديان البرية دينا"[٢]

٧. الإقرار بالعقيدة

"يا شاهد الله عليّ فاشهدِ إنّي على دين النبيّ أحمدِ"[٣]

"أنت الرسول رسول الله نعلمه عليك نزل من ذي العزّة الكتب"[٤]

"بظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى وأمر أتى من عند ذي العرش قيم"[٥]

---

(١) ديوان أبي طالب عليه السلام، ص.٣٥، ذكره، أبو طالب عليه السلام حامي الرسول صلى الله عليه وآله وناصره، نجم الدين العسكري، ص٢٣.

(٢) جعفر مرتضى العاملي: ظلامة أبي طالب عليه السلام. المكتبة العقائدية، ص٨٣.

(٣) قافية الدال، شعر أبي طالب عليه السلام وأخباره، ص٩٤.

(٤) ديوان أبي طالب عليه السلام، أنظر الرابط: https://www.aldiwan.net/poem٢٠٩٨١.html.

(٥) ديوان أبي طالب عليه السلام، جامع الآثار في مولد النبي المختار صلى الله عليه وآله ج٣، ص١٥٤٦.

"وخـــير بنـــي هاشـــم أحمـــد رســـول الإلـــه عـــلى فـــتره"[١]

ثانياً: خطب أبي طالب عليه السلام:

إن سلوك أي شخص إنما يكشف عنه المنظومة المعرفية التي يعتقد بها، والمواقف التي يتخذها في التحديات التي تعترضه، وقد حفظ لنا التاريخ بعض خطبه وختم حياته بوصية واضحة لا يعتليها الغموض في الكشف عن سمات هذا العالم الحكيم سايس قومه.

١ـ خطبته يوم عقد قرانه:

"الحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم، والمقام الكريم، والمشعر والحطيم، الذي اصطفانا أعلاماً وسادة وعرفاء خلصاً، وقادة وحجبة بها ليل أطهاراً من الخنا والريب، والأذى، وأقام لنا المشاعر وفصلنا على الشعائر نخب آل إبراهيم وصفوته، وزرع إسماعيل. ثم قال: تزوجت فاطمة بنت أسد وسقت المهر ونفذت الأمر فاسألوه واشهدوا. فقال أبوها أسد: زوجناك ورضينا بك، ثم نحر أبو طالب عليه السلام الإبل وأطعم الناس سبعة أيام."[٢]

٢ـ خطبته يوم عقد قران الرسول صلى الله عليه وآله

"الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وعنصر مُضر،

---

(١) يقال أنها شعر لطالب بن أبي طالب، شعر أبي طالب عليه السلام وأخباره، ص٧٨.

(٢) خليل، محمد جواد: أبو طالب عليه السلام حامي الرسول وعظيم الإسلام، ص٧.

وحعلنا حصنة بيته، وسواس حرمه، وجعل لنا بيتاً محجوباً وحرماً آمناً، وجعلنا الجكام على الناس"[١].

ثالثاً: وصيته

خرج بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: لما حضر أبو طالب عليه السلام الوفاة جمع وجوه قريش وأوصاهم فقال: يا معشر قريش، أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، وأنتم خزنة الله في أرضه، وأهل حرمه، فيكم السيد المطاع، الطويل الذراع، وفيكم المقدم الشجاع، والواسع الباع اعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيبا إلا حزتموه، ولا شرفا إلا أدركتموه، فلكم على الناس بذلك الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة والناس لكم حرب على حربكم إلب، وإني أوصيكم بتعظيم هذه البنية، فان فيها مرضاة للرب، وقواما للمعاش، وثباتا للوطأة، صلوا أرحامكم ولا تقطعوها، فإن صلة الرحم منسأة في الأجل....[٢]، وإني أوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش، والصديق في العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيكم به، وقد جاء بأمر قبله الجنان، وأنكره

---

(١) خليل، محمد جواد: أبو طالب عليه السلام حامي الرسول وعظيم الإسلام. مكتبة التاريخ، التراجم والطبقات والانساب، ط٢، ٢٠٠٤، ص٨.

(٢) وقد تقدم ذلك نقلا من السيرة الحلبية (ج ١ ص٣٨٣) وفيه اختلاف لما روي في كتاب الحجة، وفيه زيادات مهمة، وخرج الحديث المجلسي رحمه الله في البحار (ج٩ ص٢٣ طبع١) و(ج٣٥ ص ١٠٦ طبع ٢) وخرجه في تاريخ الخميس (ج١ ص ٣٣٩) واختصره.

اللسان مخافة الشنآن، وأيم الله كأني أنظر إلى صعاليك العرب، وأهل الوبر والاطراف، والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته، وصدقوا كلمته وأعظموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، وصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناباً، ودورها خراباً، وضعفاؤها أرباباً، وإن أعظمهم عليه أحوجهم إليه، وأبعدهم منه أحظاهم عنده، قد محضته العرب ودادها، وأصفت له فؤادها، وأعطته قيادها، يا معشر قريش كونوا له ولاة، ولحزبه حماة، والله لا يسلك أحد منكم سبيله إلا رشد، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد، ولو كان لنفسي مدة، ولأجلي تأخير، لكففت عنه الهزاهز، ولدفعت عنه الدواهي ثم توفي.

وقال العلامة الحجة شيخنا الأميني[1] بعد ذكره الوصية برواية جمع من علماء أهل السنة في سبب عدم إظهاره عليه السلام التكلم بالشهادتين كما أظهره أخوه حمزة وولداه عليهم السلام ما هذا نصه: في هذه الوصية الطافحة بالإيمان والرشاد دلالة واضحة على أنه عليه السلام إنما أرجأ تصديقه باللسان إلى هذه الآونة التي يئس فيها عن الحياة، حذار شنآن قومه المستتبع لانثيالهم عنه، المؤدي إلى ضعف المنة وتفكك القوى، فلا يتسنى له حينئذ، الذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن كان الإيمان به مستقرا في الجنان من أول يومه (كما أشرنا إليه) لكنه لما شعر بأزوف الأجل، وفوات الغاية المذكورة، أبدى ما أجنته أضلاعه فأوصى بالنبي صلى الله عليه وآله بوصيته الخالدة.

---

(١) الغدير: ج ٧، م. س.، ص ٣٦٧.

الخاتمة ونتائج البحث

إن في إرث أبي طالب عليه السلام من شعر وخطاب، بالرغم مما تعرض الإرث الشيعي بالمجمل الى التغييب والتحريف، يكشف اعترافاً بنبوة سيد الأنبياء من عمه والد سيد الاوصياء، وفيه إخبار عن أمور غيبية عرفها شيخ الأبطح عليه السلام من قول الأحبار والرهبان الذين رآهم قبل البعثة لابن أخيه صلى الله عليه وآله وبشروا برسالة ابن اخيه، وأما قوله عليه السلام "أنكره اللسان" فقد كان ذلك في الظاهر، فلم يعلن بما أعلن به أخوه حمزة وولداه جعفر وأمير المؤمنين علي عليه السلام مع كل الكرامات التي شهدها أبو طالب عليه السلام لابنه، بدءاً من ولادته في الكعبة الشريفة كسابقة ومعجزة حاضرة حتى وقتنا الحاضر بشق حائط الكعبة الشريفة.

وأما في الباطن فقد أتى بالشهادتين بامر من الرسول الاكرم، أيضا في خطبه وأشعاه مرارا عديدة، وما تكلم به في آخر حياته وعند وفاته وذلك لما طلب منه النبي صلى الله عليه وآله الاتيان بالشهادتين للفوز بالمقامات العالية لا للدخول في الإسلام كما

تخيله بعض الجاهليين بأحوال سيد قريش وأول مؤمن منها بعد عبد المطلب عليهما السلام، وقد تقدم تفصيل ذلك أيضا وذكرنا القائلين به، وفيما يلي نوجز بعض خلاصات من خطاب أبي طالب عليه السلام:

١- حماية الدعوة المحمدية في بدايتها، فضلاً عن المخاطرة بأهله وعشيرته من أجلها، وتقديم المال والولد دونها، وبتصريح أبي طالب عليه السلام في وصيته بأنه كان قد اتخذ سبيل التقية في شأن رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش، وأن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله قد قبله الجنان وأنكره اللسان؛ مخافة الشنآن، وأوصى قريشاً بقبول دعوة الرسول، ومتابعته على أمره، ففي ذلك الرشاد والسعادة، فالسلوك السياسي الذي انتهجه أبو طالب عليه السلام مع بداية الدعوة المحمدية، ينم عن السمات الشخصية التي إتسمت بها شخصيته من بصيرة سياسية.

٢- الإقرار الإلهي على لسان رسوله صلى الله عليه وآله: نضطلع مما ورد من أحاديث عن الأئمة الأطهار عليهم السلام عن أبي طالب عليه السلام، التي بقي ورودها عند آخر الأئمة عليهم السلام الإمام العسكري عليه السلام، بالرغم ما اعترى الكثير من الأحاديث من التغييب القصدي بفعل الأوضاع السياسية القاهرة لعقيدة التشيع وما طالها من حرق المكاتب الكبرى وإخفاء التراث الفكري الأصيل،بقي من الأحاديث ما يرفع المظلمة عن هذا العلم المجاهد، والسياسي الحكيم، بإقرار النبي صلى الله عليه وآله بإيمانه ودوره في الدعوة، الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله، إنما هو إلاّ وحيٌ يوحى.

٣- يبقى أنه من إقراراته اللسانية مما تقدم في شعره الذي يمثل إقراراً

وإعلاناً ودعماً، ووثيقة تاريخية يعتد بها في مختلف المناسبات التي تتطلب موقفاً فضلاً عما يمثله الشعر من خصوصية تاريخية مرحلية كالإعلام والسياسة اليوم، فضلاً عما تعرض صاحبها من مخاطر من تبعات المدح والذم والرثاء.

ثبت المراجع والمصادر

١-ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري. الطبقات، ج ١، المحقق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانكي، ٢٠٠٢.

٢-البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود: أنساب الأشراف. تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ط ١، ج٢، ١٩٧٧.

٣-الحسيني، جمال الدين أحمد بن علي المعروف بابن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب عليه السلام. دمشق، دار كنان، ٢٠٠٥.

٤-الشيخ المفيد، محمد بن النعمان الحارثي: إيمان أبي طالب عليه السلام، تحقيق مؤسسة البعثة، مهر، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ.

٥-ابن أبي حديد، عبد الحميد بن هبة الله: شرح نهج البلاغة. ج١٤، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ.

٦-ابن أعثم، أحمد بن محمد بن علي: الفتوح. ج٣، تحقيق علي شيري، مكتبة مدرسة الفقاهة.

٧-ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ١، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٣٧٨هـ.

٨-ابن طاووس، رضي الدبن ابن القاسم: الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف. ١٣٩٩هـ.

٩-ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٦، تحقيق عمر العمري، بيروت، دار الفجر، ١٩٩٨.

١٠-ابن هشام بن أيوب الحميري، عبد الملك: السيرة النبوية، ج ١، دار الكتاب العربي، ١٩٩٠.

١١-حسن، فيصل: أبو طالب عليه السلام طود الإيمان الراسخ، الكويت، ٢٠٠٨.

١٢-الحلبي، علي بن برهان الدين: السيرة الحلبية، ج ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٣-حمود، محمد: دواوين العرب.الإمام علي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥.

١٤-الخرسان خان المدني، طالب الحسيني آل علي: الياقوتة الحمراء في إيمان سيد البطحاء. الكتاب مخطوط.

١٥-خليل، محمد جواد: أبو طالب عليه السلام حامي الرسول وعظيم الإسلام. مكتبة التاريخ، التراجم والطبقات والانساب، ٢٠٠٤.

١٦-الخنيزي، عبد الله علي: أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش. قم، دار الغدير، ١٤٢٥ هـ ق.

١٧-الدينوري، ابن قتيبة، المعارف، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١.

١٨-السيد الشريف الرضي: الفصول المختارة من العيون والمحاسن، ١٩٢٩.

١٩-السبزواري، محمد: معارج اليقين في أصول الدين. تحقيق علاء آل جعفر، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٩٣.

٢٠-الطبري، عماد الدين: بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق جواد الأصفهاني، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٩هـ.

٢١-عثمان محمد، عبد الزهراء: أبو طالب عليه السلام. الصحابي المفترى عليه، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٤.

٢٢-العسكري، نجم الدين: أبو طالب عليه السلام حامي الرسول صلى الله عليه وآله وناصره. مكتبة التاريخ التراجم والطبقات والأنساب، ١٣٨٠ش.

٢٣-العلامة المجلسي: بحار الأنوار، تحقيق عبد الرحيم الشيرازي،٢٢، ١٩٨٣.

٢٤-فاضل، ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح النقدي العربي الحديث. بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤.

٢٥-القمي، عباس: سفينة البحار. ج٥، دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ.

٢٦-لجنة الحديث معهد باقر العلوم عليه السلام: سنن الامام علي عليه السلام.

٢٧-المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار. ج١٥، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٨.

٢٨-مركز الغدير للدراسات الإسلامية:الغدير. ج٧، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ٢٠٠٩.

٢٩-المستنبط، نصر الله وباقر القرشي: أبو طالب عليه السلام وبنوه. ج١، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٦٩.

٣٠-المهزمي، عبدالله بن أحمد: شعر أبو طالب عليه السلام وأخباره. تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، قم، منشورات دار الثقافة، ١٤١٤.

٣١-النسائي، أحمد بن شعيب بن علي: سنن النسائي. ج ٨، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١.

٣٢-النقدي، جعفر بن محمد: مواهب الواهب في فضائل أبي طالب عليه السلام. بيروت، شركة الكتبي للطباعة والنشر.

٣٣-اليعقوبي، أحمد بن إسحاق: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٧٩هـ.

فهرس المحتويات

مقدمة..... ٣

أهداف الموضوع وعلاقته بالمحاور ٥

المنهج ٥

المحور الأول: أبو طالب عليه السلام: الاسم والنسب والسمات الاجتماعية والسياسية..... ٧

تمهيد ٧

أولاً: أبو طالب عليه السلام: الاسم والنسب ٧

ثانياً: سماته الاجتماعية..... ٩

ثالثاً: سماته السياسية: ١٢

المحور الثاني: أبو طالب عليه السلام: الكفيل والحامي.....١٩

أولاً: الكفالة الإلهية:.....١٩

ثانياً: حماية الرسالة ٢٢
ثالثاً: شفاعة النبي صلى الله عليه وآله ٢٢
المحور الثالث: أحاديث الأئمة في ذكره ٢٥
المحور الرابع: شعر أبي طالب عليه السلام وخطبه ٣٣
أولاً: قصائده: لامية أبو طالب عليه السلام وديوان أبو طالب عليه السلام ٣٥
١ـ في السياسة ٣٥
٢ـ في التوحيد ٣٧
٣ـ في النبوة ٣٧
٤ـ في الشريعة (القرآن) ٣٧
٥ـ الدعوة إلى الإسلام (ملك الحبشة).....٣٨
٦ـ في الجهاد: ٣٨
٧ـ الإقرار بالعقيدة ٣٩
ثانياً: خطب أبي طالب عليه السلام: ٤٠
١ـ خطبته يوم عقد قرانه: ٤٠
٢ـ خطبته يوم عقد قران الرسول صلى الله عليه وآله.....٤٠
ثالثاً: وصيته ٤١
الخاتمة ونتائج البحث.....٤٣
ثبت المراجع والمصادر ٤٧
فهرس المحتويات ٥١

ALmajmaa1435@gmail.com

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي